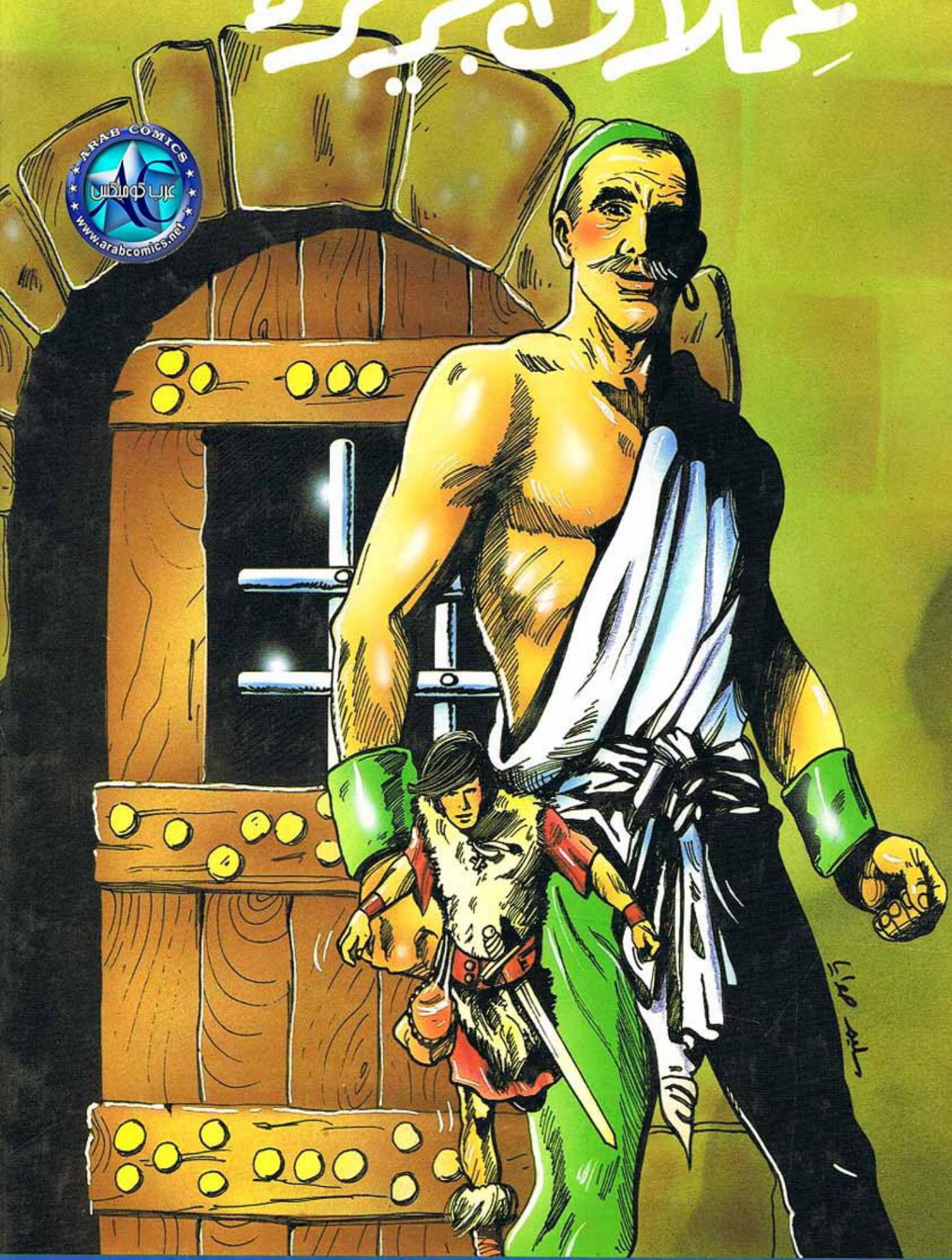


كتب الفراشة - حكايات محبوبة



عملاق الخنزير

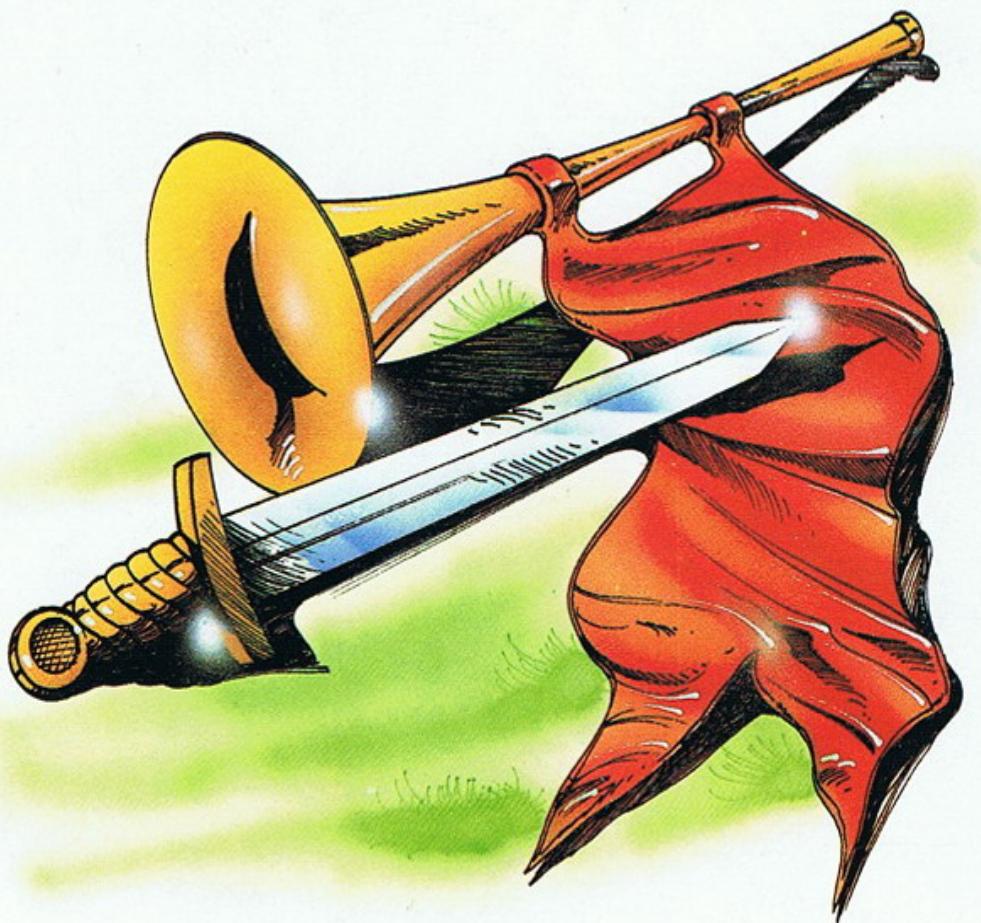


هذه «حكايات محبوبة» رائعة يحبها أبناءنا ويتعلقون بها. فالصغار منهم يتسوقون إلى سماع والديهم يرثونها لهم، والقادرون منهم على القراءة يقبلون عليها بلهفة وشوق، فيتبرّسون بالقراءة ويستمتعون بالحكاية. هم جميعاً يسعدون بالتمتع بالرسوم الملونة البديعة التي تساعد على إثارة الخيال وتكميل الجو القصصي.

وقد وجّهت عنابة قصوى إلى الأداء اللغوي السليم الواضح. وطُبعت النصوص بأحرف كبيرة مريحة تساعد أبناءنا على القراءة الصحيحة.

كتاب الفراشة - حكايات محبوبة

عِمَالُقُ الْجَزِيرَة



الدّكتور أبّي رمطان



مَكَتبَةُ لِبَنَانٍ نَاسِرُون



يُحَكِّي أَنَّهُ كَانَ يَعْيِشُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ مَلِكٌ خَيْثُ جَشِعُ اسْمُهُ بُورْغٌ. كَانَ ذَلِكَ الْمَلِكُ ذَا مَالٍ وَسُلْطَانٍ، لَكِنَّهُ كَانَ مَحْرُومًا مِنَ الْوَلَدِ. وَقَدْ نَفَصَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ.

بَعْدَ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ حَمَلَتِ الْمَلِكَةُ وَأَنْجَبَتْ طِفْلَةً. فَرَحِّ الْمَلِكُ فَرَحًا عَظِيمًا وَأَمَرَ أَنْ يَحْتَفِلَ الشَّعْبُ كُلُّهُ بِوِلَادَةِ ابْنَتِهِ الَّتِي أَسْمَاهَا كَاتِي.

فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُلِدَتْ فِيهَا الطَّفْلَةُ كَانَتِي ، رَأَى الْمَلِكُ فِي نَوْمِهِ أَنَّ ابْنَتَهُ سَتَرَوْجُ ابْنَ حَطَابٍ وُلِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ .

هَبَ الْمَلِكُ مِنْ نَوْمِهِ مُهْتَاجًا ، وَهُوَ يَصِحُّ : « إِبْنِي الْأَمْرَةُ لَنْ تَتَرَوَّجَ ابْنَ حَطَابٍ ! » ثُمَّ اسْتَدْعَى لَيْلًا مُسْتَشَارِيهِ وَأَمْرَاهُمْ أَنْ يَجِدُوا ابْنَ الْحَطَابِ الطَّفْلَ الَّذِي وُلِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَيْهِ .





انتشرَ الرّجَالُ فِي أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ يَبْحَثُونَ عَنِ ابْنِ الْحَطَابِ الطَّفْلِ . وَبَعْدَ أَيَّامٍ وَصَلَوَا فِي بَحْثِهِمْ إِلَى كَوْخٍ صَغِيرٍ فِي إِحْدَى الْغَابَاتِ . وَهُنَاكَ وَجَدُوا طِفْلًا وُلْدَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدَتْ فِيهِ ابْنَةُ الْمَلِكِ ، فَقَدَرُوا أَنَّهُ الْطَّفْلُ الْمَطَلُوبُ .

كَانَ الْحَطَابُ وَزَوْجُهُ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ يَحْتَطِبَانِ فِي مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْغَابَةِ ، فَاسْرَعَ الرّجَالُ يَرْفَعُونَ الْطَّفْلَ مِنْ فِرَاشِهِ وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى الْمَلِكِ .

تَأْمَلَ الْمَلِكُ الطَّفْلَ فَرَأَى فِي عُنْقِهِ عَالَمَةً صَغِيرَةً مُمِيزَةً أَشْبَهَ بِهِ لَالٍ دَقِيقٍ . ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى لَفَائِفِهِ الْبَالِيَّةِ ، وَقَالَ : « كَيْفَ أَسْمَحُ لِهَذَا الطَّفْلِ التَّعِيسِ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ زَوْجًا لِابْنَتِي؟ » وَأَمْرَ أَحَدَ رِجَالِهِ أَنْ يَأْخُذَ الطَّفْلَ وَيَقْتُلَهُ .

لَمْ يَقْتُلِ الرَّجُلُ الطَّفْلَ ، بَلْ حَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَاعْتَنَى بِهِ أَيَّامًا . ثُمَّ خَشِيَ أَنْ يَعْرِفَ الْمَلِكُ الْحَقِيقَةَ ، فَصَنَعَ صُندوقًا خَشِيبًا ذَا ثُقُوبٍ عُلُوِّيَّةٍ لِلتَّهْوِيَّةِ ، وَوَضَعَ الطَّفْلَ فِيهِ وَرَمَاهُ فِي النَّهَرِ .





جَرَى الصُّندوقُ مَعَ مَاءِ النَّهْرِ مَسَافَةً طَوِيلَةً. وَاتَّفَقَ أَنِ اصْطَدَمَ أَخِيرًا بِعَضِ نَبَاتِ الْقَصْبِ قَرِيبًا مِنْ طَاحُونَةِ مَاءٍ. رَأَى الطَّحَانُ الصُّندوقَ فَظَنَّ أَنَّ فِيهِ كَثُرًا، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَاءِ. وَمَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَتَهُ حِينَ رَأَى أُمَامَهُ طِفْلًا نَائِمًا.

حَمَلَ الطَّحَانُ الطِّفْلَ إِلَى زَوْجِهِ، وَقَالَ لَهَا: «هَذَا الطِّفْلُ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ. إِنَّهُ مِنْ يَوْمِ وَلَدُنَا. وَإِنِّي أُسَمِّيهُ بِيَارُنْ.»

نَشَأَ بِيَارُونَ فِي رِعَايَةِ الطَّحَانِ وَزَوْجِهِ الَّذِينَ كَانَا يُحِبُّانِهِ حُبًّا شَدِيدًا. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يُحِبُّهُمَا وَيُساعِدُهُمَا فِي أَشْغَالِهِمَا، وَلَا يَعْرِفُ لَهُ وَالدِّينِ سِواهُمَا.

كَانَ فَتَّى رَشِيقًا وَسَيِّمًا، عَظِيمَ الْفِطْنَةِ وَالشَّجَاعَةِ. وَقَدِ اعْتَادَ أَنْ يُرْخِي شَعْرَهُ الْأَسْوَدَ لِيُغَطِّي عُنْقَهُ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُ لِمَ يَحْرِصُ بِيَارُونَ عَلَى أَنْ يُرْخِي شَعْرَهُ عَلَى كَتْفَيْهِ.





ذات يومٍ خرجَ الْمَلِكُ بورغٍ يصطادُ في بعضِ الغاباتِ، يَصْحِبُهُ نَفْرٌ مِنْ رِجَالِهِ.
وَبَيْنَما هُوَ يُطَارِدُ غَزَالاً وَجَدَ نَفْسَهُ وَحِيداً فِي الْغَابَةِ. هَبَّتْ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ
فَضَلَّ الْمَلِكُ طَرِيقَهُ، وَرَاحَ يَتَنَقَّلُ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى غَيْرِ هُدَىٰ.
فَجَاءَهُ وَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ طَاحُونَةٍ مَاءٍ وَنَهْرٍ صَغِيرٍ. وَكَانَ الْهَوَاءُ عَاصِفًا وَالْمَطَرُ غَزِيرًا،
فَاسْرَعَ يَقْرَعُ بَابَ الطَّاحُونَةِ.

دَخَلَ الْمَلِكُ الطَّاحُونَةَ فَاسْتَقْبَلَهُ الطَّحَانُ وَزَوْجَتُهُ وَابْنُهُ الشَّابُ اسْتِقبَالًا حَسَنًا،
وَأَجْلَسُوهُ قُرْبَ النَّارِ لِتَجْفِيفِ ثِيَابِهِ، وَقَدَّمُوا لَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، دُونَ أَنْ يَعْرِفُوا أَنَّ
ضَيْفَهُمْ هُوَ بُورْغُ مَلِكُ الْبِلَادِ.

وَكَانَ الشَّابُ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْمَلِكِ بِرْضٍ وَحَمَاسَةٍ. وَبَيْنَما هُوَ
يَمْلِئُ بِرَأْسِهِ انْكَشَفَتْ فِي عُنْقِهِ عَلَامَةٌ صَغِيرَةٌ مُمِيَّزةٌ أَشْبَهُ بِهِلَالٍ دَقِيقٍ.





لَمَحَ الْمَلِكُ الْعَالَمَةَ فَجَمَدَ فِي مَكَانِهِ، وَمَرَّتْ بِخَيْالِهِ صُورَةُ الطَّفْلِ الصَّغِيرِ الَّذِي أَمَرَ، قَبْلَ سِتَّةِ عَشَرَ عَامًا، بِقَتْلِهِ. وَأَدْرَكَ أَنَّ الشَّابَ الَّذِي أَمَمَهُ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ يَخْشِي أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ. لِكِنَّهُ كَمْ غَيْظَهُ.

جَلَسَ الْمَلِكُ يُفْكِرُ فِي حِيلَةٍ يَتَخَلَّصُ بِهَا مِنَ الشَّابِ. أَخِيرًا اسْتَدْعَى الطَّحَانَ وَزَوْجَهُ وَابْنَهُ وَشَكَرَهُمْ عَلَى ضِيَافَتِهِمْ، ثُمَّ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَالَ:

«عَلَيَّ أَنْ أُرْسِلَ رِسَالَةً عَاجِلَةً وَخَطِيرَةً إِلَى زَوْجِي الْمَلِكَةِ، وَآمُلُ أَنْ يَقُومَ الشَّابُ بِإِيْصالِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ».»

أَبْدِي الشَّابُ بِيَارْنُ حَمَاسَةً شَدِيدَةً، وَأَعْدَ جَوَادَهُ لِلسَّفَرِ، وَانطَلَقَ مِنْ فَوْرِهِ، وَسْطَ الْعَاصِفَةِ، يَحْمِلُ رِسَالَةَ الْمَلِكِ تَحْتَ طَاقِيَّهُ.

كَانَ عَلَى بِيَارْنَ أَنْ يَقْطَعَ مَنَاطِقَ وَاسِعَةً وَغَابَاتٍ شَاسِعَةً. وَقَدْ هَبَطَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَشْقُ طَرِيقَهُ فِي الْغَابَاتِ. وَوَجَدَ نَفْسَهُ فَجْاهَةً أَمَامَ كَوْخٍ صَغِيرٍ.

إِسْتَقْبَلَهُ فِي الْكَوْخِ حَطَابٌ كَهْلٌ وَزَوْجَتُهُ فَرَحَبَا بِهِ وَأَكْرَمَاهُ إِكْرَاماً شَدِيداً، فَقَدْ ذَكَرَهُمَا بَابِنِهِمَا الَّذِي اخْتُطِفَ طِفْلًا قَبْلَ سِتَّةِ عَشَرَ عَامًا، وَالَّذِي لَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا آنذاكَ لَكَانَ فِي سِنِّ ذَلِكَ الشَّابِ.





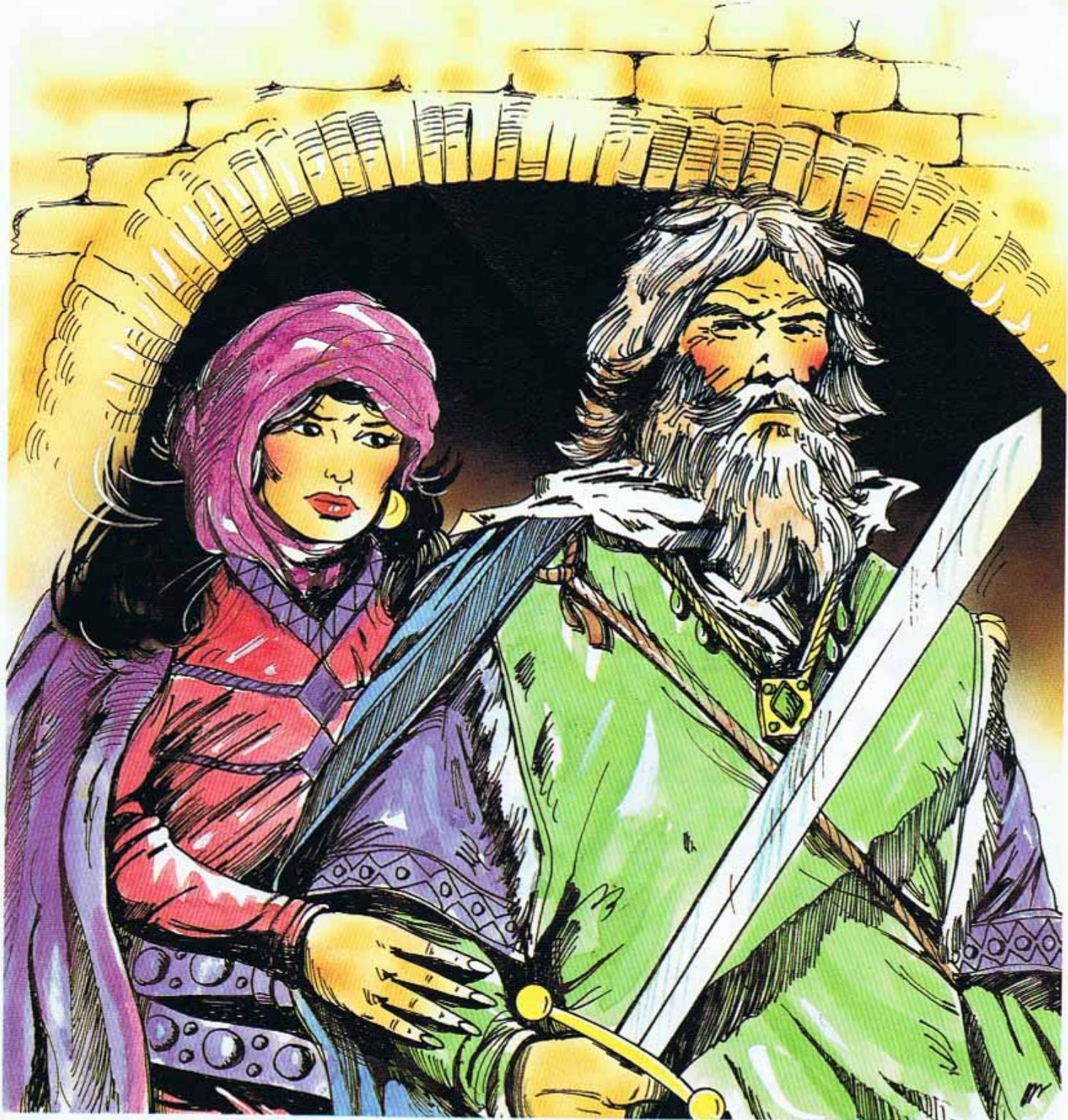
يستمعُ الخطابُ وزوجتهُ إلى الفتى بيارن يَرْوِي حِكَايَةَ الرِّسَالَةِ الَّتِي حَمَلَهُ إِيَاهَا بورغُ ،
 فَساوَرَتْهُما الشُّكُوكُ ، إِذْ كَانَا يَعْلَمَانِ أَنَّ الْمَلِكَ خَبِيثٌ جَشِعٌ . وَعِنْدَمَا نَامَ بِيارن عَالِجَ
 الْحَطَابُ وزَوْجَتِهِ الرِّسَالَةَ بِحَذْرٍ فَفَتَحَاهَا ، وَكَانَ فِيهَا مَا يَأْتِي :
 عِنْدَمَا يَصِلُ إِلَيْكِ بِيارن ، حَامِلُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، اقْتُلْهِ فَورًا .
 غَضِيبَ الْحَطَابُ وزَوْجَتِهِ غَضِيبًا شَدِيدًا وَمَرَّقَا رِسَالَةَ الْمَلِكِ وَكَتَبَا بَدَلًا عَنْهَا الرِّسَالَةَ
 الْآتِيَةَ :
 عِنْدَمَا يَصِلُ إِلَيْكِ بِيارن ، حَامِلُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، زَوْجِهِ ابْنَتَنَا كَاتِي فَورًا .

إِسْتَيْقَظَ بِيَارْنَ بَاكِرًا، وَشَكَرَ الْحَطَابَ وَزَوْجَهُ، وَأَسْرَعَ يُتَابِعُ طَرِيقَهُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.

فَوَجِئَتِ الْمَلِكَةُ بِرِسَالَةِ زَوْجِهَا، لِكِنَّهَا لَمْ تَجْرُؤْ عَلَى مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ. فَاسْتَدْعَتِ بِيَارْنَ وَزَوْجَهُ ابْنَتَهَا الْفَاتِنَةَ كَاتِي.

عَادَ الْمَلِكُ بَعْدَ أَيَامٍ مِنْ رَحْلَةِ الصَّيْدِ، فَعَلِمَ بِمَا حَدَثَ وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْقَهْرِ وَالْغَضَبِ. إِسْتَلَ سَيْفَهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ بِيَارْنَ بِنَفْسِهِ.





أَمْسَكَتِ الْمَلِكَةُ يَدَ زَوْجِهَا وَقَالَتْ لَهُ : « إِبْنَتِنَا كَاتِي تُحِبُّ بِيَارْنٌ حُبًّا شَدِيدًا ، وَلَنْ
 تُسَامِحَكَ أَبَدًا إِذَا أَنْتَ قَتْلَتَهُ ! »

جَلَسَ الْمَلِكُ يُفْكِرُ فِي طَرِيقَةٍ يَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْ بِيَارْنٌ دُونَ أَنْ يُغْضِبَ ابْنَتَهُ . وَبَعْدَ
 تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ ابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً خَبِيثَةً ، وَاسْتَدْعَى زَوْجَ ابْنَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ :
 « مَا أَسْعَدَنِي بِكَ أَيُّهَا الصَّهْرُ الْعَزِيزُ ! لَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تُثْبِتَ أَمَامَ رِجَالِ الْمَمْلَكَةِ أَنَّكَ
 جَدِيرٌ بِابْنَتِي . »

«أَنَا طَوْعٌ أَمْرِكَ يَا سَيِّدِي. أُطْلُبُ مِنِّي مَا تَشَاءُ !»

«إِنَّ فِي جَزِيرَةِ الْوَطَاوِيطِ عِمْلَاقًا جَبَارًا مُرْعِبًا، يَقْتُلُ النَّاسَ وَيَهَدِّدُ مَمْلَكَتَنَا وَالْمَمَالِكَ الْمُجَاوِرَةَ. إِذْهَبْ وَانْتَرِعْ الشَّعْرَاتِ الْفِضْيَّةِ الْثَّلَاثَ فِي شَارِيَّهِ. فِي تِلْكَ الشَّعْرَاتِ سِرْ قُوَّتِهِ !»

لَمْ تَكُنْ قُوَّةُ الْعِمْلَاقِ فِي شَعْرَاتِ شَارِيَّهِ الْفِضْيَّهِ. لَكِنَّ الْمَلِكَ أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ بِيَارُونَ إِلَى قَلْعَةِ الْعِمْلَاقِ لِيَتَخَلَّصَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدُ مِنْ تِلْكَ الْقَلْعَةِ حَيًّا.





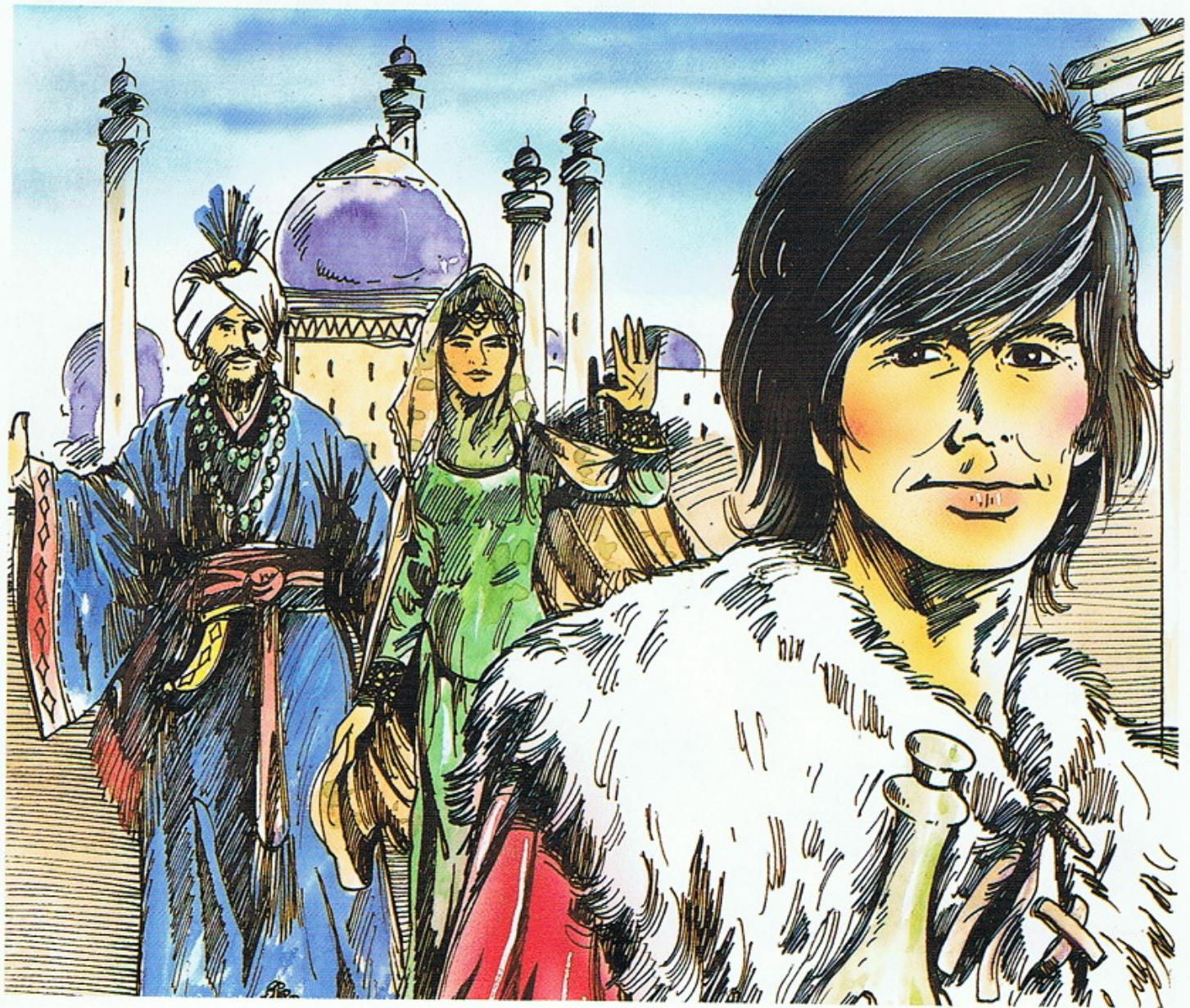
وَدَعَ بِيَارْنَ زَوْجَتَهُ وَمَضى فِي طَرِيقِهِ. وَكَانَ قَدْ ذَاعَ فِي أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَأَنْحَاءِ
الْمَمَالِكِ الْمُجَاوِرَةِ أَنَّ كَاتِي ، ابْنَةَ الْمَلِكِ بُورْغٍ ، قَدْ تَرَوَجَتْ شَابًا وَسِيمًا عَظِيمَ الْفِطْنَةِ
وَالشَّجَاعَةِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ الشَّابَ ذَاهِبًا إِلَى لِمَلَاقَةِ عِمْلَاقِ جَزِيرَةِ الْوَطَاوِيطِ.

كَانَ عَلَى بِيَارْنَ أَنْ يَعْبُرَ لِلْوُصُولِ إِلَى جَزِيرَةِ الْوَطَاوِيطِ مَمْلَكَتَيْنِ اثْتَيْنِ ، هُمَا:
عَسْلِيْسْتَانُ وَدَهِسْتَانُ.

مَرَّ أَوَّلًا فِي مَمْلَكَةِ عَسَلِسْتَانِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَلِكُهَا وَاسْتَضَافَهُ فِي قَصْرِهِ أَيَّامًا . وَقَالَ لَهُ مَرَّةً :

«إِنَّ فِي حَدَائِقِ الْقَصْرِ يَنْبُوعٌ عَسَلٌ . لَكِنَّ الْيَنْبُوعَ جَفَّ مُنْذُ حِينٍ ، وَلَا نَعْرُفُ لِذِلِّكَ سَبِيلًا .»

نَزَلَ بِيَارُنَ إِلَى حَدَائِقِ الْقَصْرِ وَرَاحَ يَتَأَمَّلُهَا حِينًا ، ثُمَّ قَالَ :
«يَا سَيِّدِي ، إِنَّ حَقْلَ الْأَزْهَارِ الَّذِي يُزَوِّدُ الْيَنْبُوعَ بِالرَّحْيقِ يَابِسٌ كُلُّهُ . اعْتَنُوا بِهِ يَعُودُ بَعْكُمْ إِلَى الْعَطَاءِ !» شَكَرَ الْمَلِكُ وَزَوْجَتُهُ بِيَارُنَ ، وَأَهْدَتُهُ الزَّوْجَةُ قِنِينَةً عِطْرٍ غَرِيبٍ إِذَا انتَشَرَ فِي الْهَوَاءِ مَنَعَ كُلَّ رَائِحةٍ سِواهُ .





مَرَّ بِيَارُنْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَمْلَكَةِ دَهْبِسْتَانٍ ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَلِكُهَا وَاسْتَضَافَهُ فِي قَصْرِهِ أَيَّامًا .
وَقَالَ لَهُ مَرَّةً :

«إِنَّ فِي حَدَائِقِ الْقَصْرِ شَجَرَةً تَحْمِلُ تُفَاحًا مِنْ ذَهَبٍ . لَكِنَّ الشَّجَرَةَ يَسِّتَ مُنْذُ
حِينِ ، وَلَا نَعْرِفُ لِذَلِكَ سَبَبًا .»

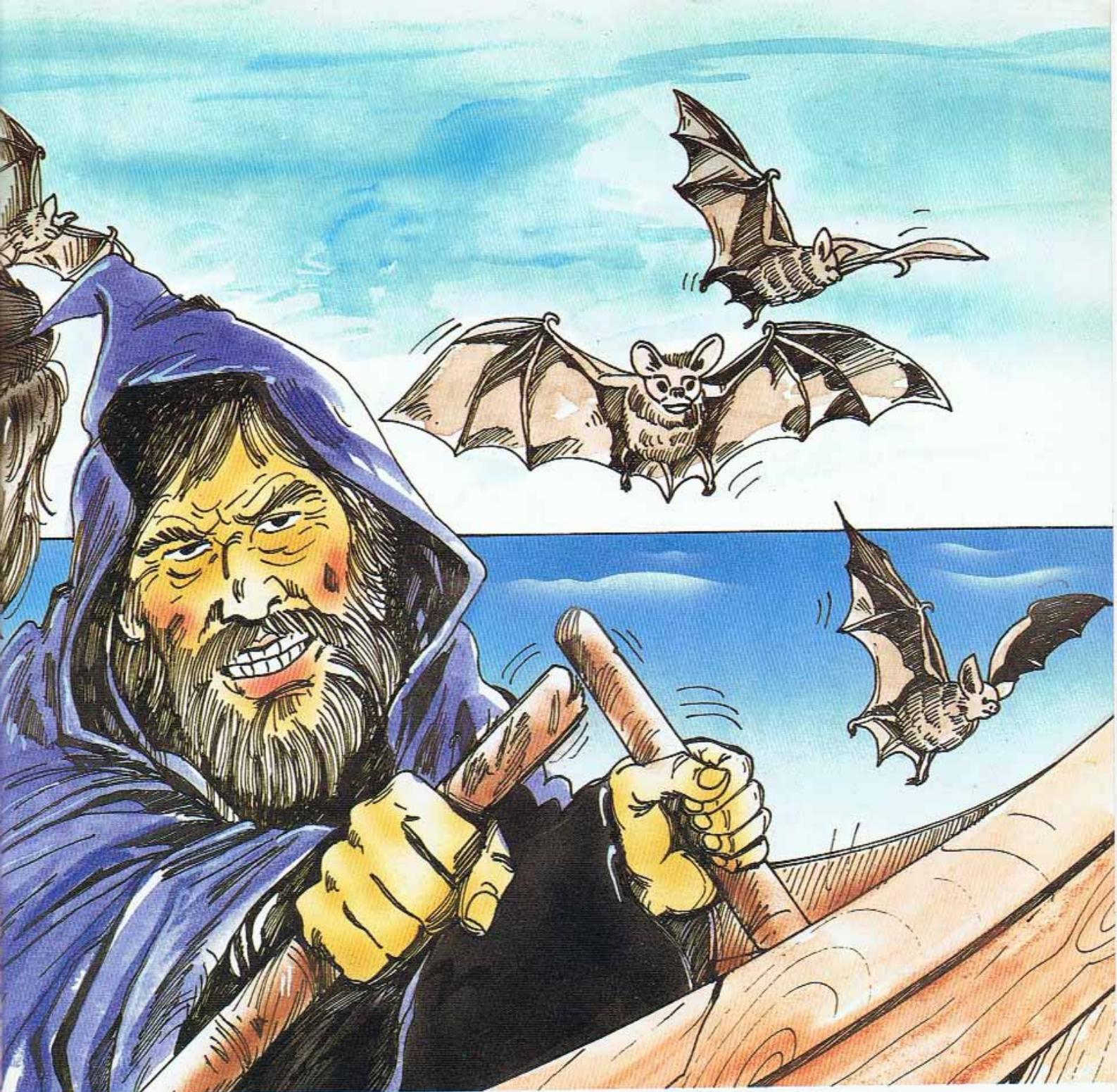
نَزَلَ بِيَارُنْ إِلَى حَدَائِقِ الْقَصْرِ وَرَاحَ يَتَمَلَّهَا حِينًا ، وَيُدَقِّقُ فِي مَا حَوْلَ شَجَرَةِ التُّفَاحِ
مِنْ آثَارٍ وَفُتُحٍ ، ثُمَّ قَالَ :

«يَا سَيِّدِي ، إِنَّ جُرْذًا ضَخْمًا يَأْكُلُ جُذُورَ شَجَرَتِكُمْ . أُقْتِلُوا الْجُرْذَ تَعُودُ شَجَرَتُكُمْ
إِلَى الْعَطَاءِ !» شَكَرَ الْمَلِكُ وَزَوْجَتِهِ بِيَارُنْ ، وَأَهَدَتْهُ الزَّوْجَةُ مِقَصَّا صَغِيرًا صَامِتًا لَا يُسْمَعُ
لَهُ حِسْ .

وَصَلَ بِيَارُنْ أَخِيرًا إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُطْلِّ عَلَى جَزِيرَةِ الْعِمْلَاقِ. وَقَفَ يَتَأَمَّلُ الْجَزِيرَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَيَفْكُرُ فِي الْوَطَاوِيطِ الَّتِي تَجُوبُ فَضَائِهَا.

رَأَى عِنْدَ الشَّاطِئِ عَجُوزًا يَتَنَظَّرُ فِي قَارِبِهِ. وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ الْعَجُوزَ هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَنْقُلُ مَنْ يَرْغَبُ فِي الْعُبُورِ إِلَى الْجَزِيرَةِ. وَلَوْ حَاوَلَ أَحَدُ الْعُبُورِ بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ لَانْفَضَّتْ عَلَيْهِ الْوَطَاوِيطُ الْعِمْلَاقَةُ وَقَتَلَتْهُ.





كان صاحب القارب العجوز ينتظر بيارن. فقد كان هو أيضا قد سمع أن كاتي، ابنة الملك بورغ، قد تزوجت شاباً وسيماً عظيم الفطنة والشجاعة، وأن ذلك الشاب ذاهب لِمُلْقاَةِ عِمْلاَقِ جَزِيرَةِ الْوَطَاوِيطِ.

قال للفتى: «عد إلى بيتك يا بني، فإنه لم يخرج أحد من قلعة ذلك العملاق حياً».

أجاب بيارن: «أعود إلى بيتي عندما أنجز ما جئت من أجله».



قال العجوز : « لي عندك ، إذا ، رجاء ! إذا كتبت لك الحياة ، اسحب لي من جيب العملاق الورقة التي تحررني . فانا منذ عشرات السنين انقل إلى الجزيرة من يرغب في العبور ، ولا يخلصني إلا ما تكشفه تلك الورقة . »

انطلق القارب صوب الجزيرة . وسرعان ما بدا التعب على العجوز وهو يجدف . وكانت السماء قد بدأت تمتلى بـ طاويس عملاقة ، سوداء وحمراء ، تحوم في الفضاء و كانتها تتأمل الزائر الغريب .



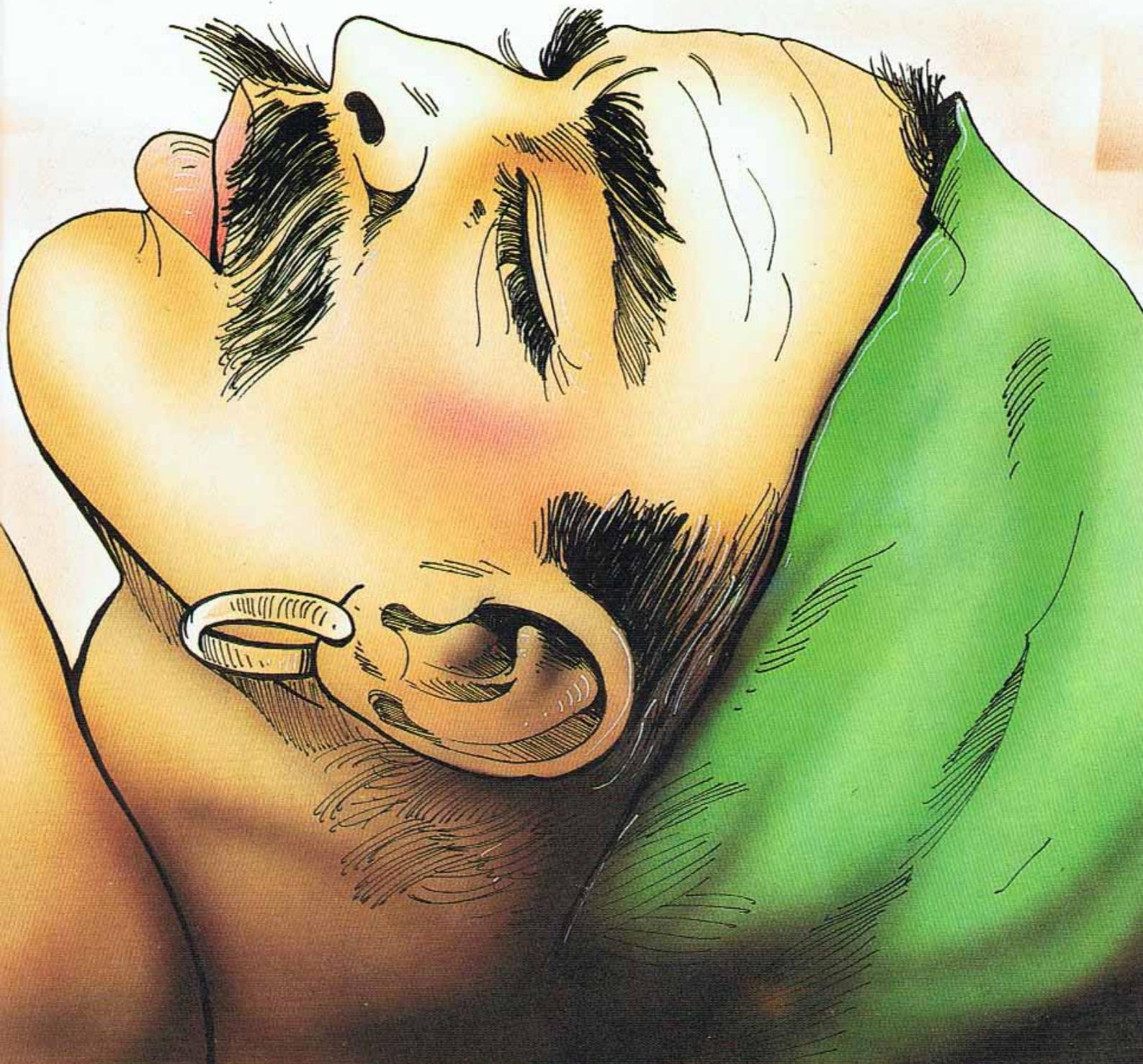
عِنْدَمَا وَصَلَّ بِيَارُنْ إِلَى شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ قَفَزَ مِنَ الْقَارِبِ وَأَسْرَعَ صَوْبَ قَلْعَةِ الْعِمَلَاقِ .
كَانَ اللَّيلُ قَدْ أَوْشَكَ عَلَى الْهُبوطِ ، وَبَدَتِ الْوَطَاوِيطُ الْعِمَلَاقَةُ تُحَوِّمُ عَلَى ارْتِفَاعٍ
مُنْخَفِضٍ .

دارَ بِيَارُنْ حَوْلَ الْقَلْعَةِ يَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ يَتَسَلَّلُ مِنْهُ إِلَى دَاخِلِهَا . أَخِيرًا وَجَدَ مَوْضِعًا
مُسَنَّاً فِي السُّورِ فَتَسَلَّقَهُ .

نَزَلَ بِيَارُنْ إِلَى باحَةِ الْقَلْعَةِ مُسْتَرًا بِالظَّلَامِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَدَا يَتَشَرُّ . وَخَشِيَ أَنْ يَشْتَمِ
الْعِمَلاَقُ رَائِحَتَهُ فَيُعَجِّلَ إِلَيْهِ وَيَقْتُلُهُ . ثُمَّ تَذَكَّرَ قِنْيَةَ الْعِطْرِ الْعَجِيبِ الَّتِي أَهْدَتْهُ إِيَّاهَا مَلِكَةُ
عَسَلِسْتَانٍ ، فَأَسْرَعَ يَرُشُّ مِنْهَا قَطَرَاتٍ . وَسُرْعًا مَا اتَّشَرَتْ رَائِحةُ الْعِطْرِ الْعَجِيبَةِ فَمَلَّتِ
الْجَوَّ مِنْ حَوْلِ بِيَارُنْ وَمَنَعَتْ كُلَّ رَائِحةٍ سِواهَا .

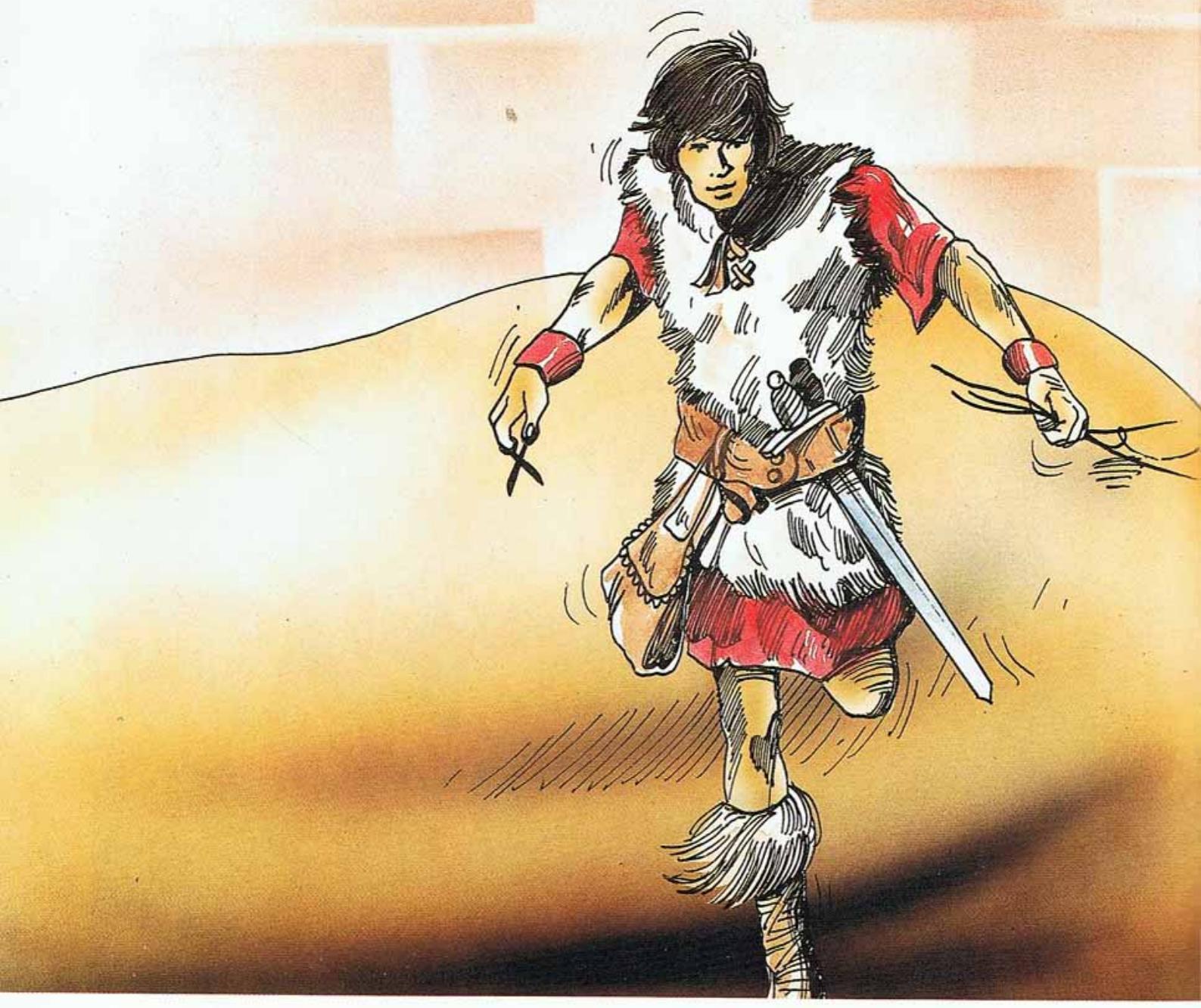
تَسَلَّلَ بِيَارُنْ إِلَى الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ فِي الْقَلْعَةِ ، وَاخْتَبَأَ وَرَاءَ صُندُوقٍ خَشِبيٍّ ضَخْمٍ .
وَفَجَأَهُ سَمِعَ وَقْعَ قَدَمَيْنِ تَخْبِطَانِ الْأَرْضَ خَبْطًا شَدِيدًا كَانَهُمَا صَخْرَتَانِ ضَخْمَتَانِ .





شَعْرَ بِيَارُونَ بِالْخَوْفِ مِنْ تِلْكَ الْخَبَطَاتِ الْمُخِيفَةِ ، فَفَتَحَ قِنِينَةَ الْعِطْرِ وَرَشَّ مِنْهَا قَطَرَاتٍ أُخْرَى . وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى كَانَ الْعِمَلاَقُ قَدْ وَصَلَ الْقَاعَةَ وَوَقَفَ فِي وَسَطِهَا يَدُورُ بِرَأْسِهِ وَيَتَشَمَّمُ الْجَوَّ . غَيْرَ أَنَّهُ اسْتَدَارَ بَعْدَ حِينٍ وَخَرَجَ دُونَ أَنْ يَشْتَمَّ شَيْئًا .

بُعِيدَ مُسْتَصَفِ اللَّيْلِ خَرَجَ بِيَارُونَ مِنْ مَخْبِيَهُ وَاتَّجَهَ إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي يَنَامُ فِيهَا الْعِمَلاَقُ . وَكَانَ شَخِيرُ الْعِمَلاَقِ عَالِيًّا جِدًّا ، فَلَمْ يَكُنْ بِيَارُونَ مُحْتَاجًا إِلَى مَنْ يَدُلُّهُ عَلَى تِلْكَ الْغُرْفَةِ .



تَسْلَلَ بِيَارْنُ إِلَى جَانِبِ الْعِمَلَاقِ. لِكِنَّهُ كَانَ حَائِرًا لَا يَعْرُفُ كَيْفَ يَتَّرَعُ الشَّعَرَاتِ
الْفِضْيَّةَ الْثَّلَاثَ مِنْ شَارِيَّهِ دُونَ أَنْ يُوْقِظَهُ. ثُمَّ تَذَكَّرَ الْمِقْصُ الذَّهَبِيُّ الصَّامِتُ الَّذِي
أَهَدَتْهُ إِيَاهُ مَلِكَةُ دَهْسِتَانٍ، فَأَخْرَجَهُ وَرَكَعَ إِلَى جَانِبِ الْعِمَلَاقِ بِحَدَّرٍ شَدِيدٍ يُرِيدُ أَنْ
يَقْصُ شَعَرَاتِ شَارِيَّهِ الْفِضْيَّةِ.

فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَحرَّكَ الْعِمَلَاقُ، فَارْتَدَ بِيَارْنَ مَذْعُورًا وَاخْتَبَأَ وَرَاءَ مَقْعَدٍ خَشِبيًّا
ضَخْمٌ.



انتظرَ بيارُنْ حيناً. ولما اطمأنَّ إلى أنَّ العملاقَ غارِقٌ في نوْمِهِ، اقتربَ منهُ، ونجحَ هذهِ المرةَ في قصِّ الشُّعُراتِ الفِضِيلَةِ الثَّلَاثِ بِالْمِقْصِ الْذَّهَبِيِّ الصَّامِتِ.

وضعَ بيارُنْ الشُّعُراتِ في كيسٍ صغيرٍ، وتراجعَ يُريدُ الخروجَ مِنَ الْقَلْعَةِ. ثُمَّ تذَكَّرَ الْوَرَقةُ الَّتِي تُحرِّرُ صاحِبَ الْقَارِبِ الْعَجُوزَ فعادَ إِلَى العملاقِ ودَسَّ يَدَهُ في جَيْهِ.

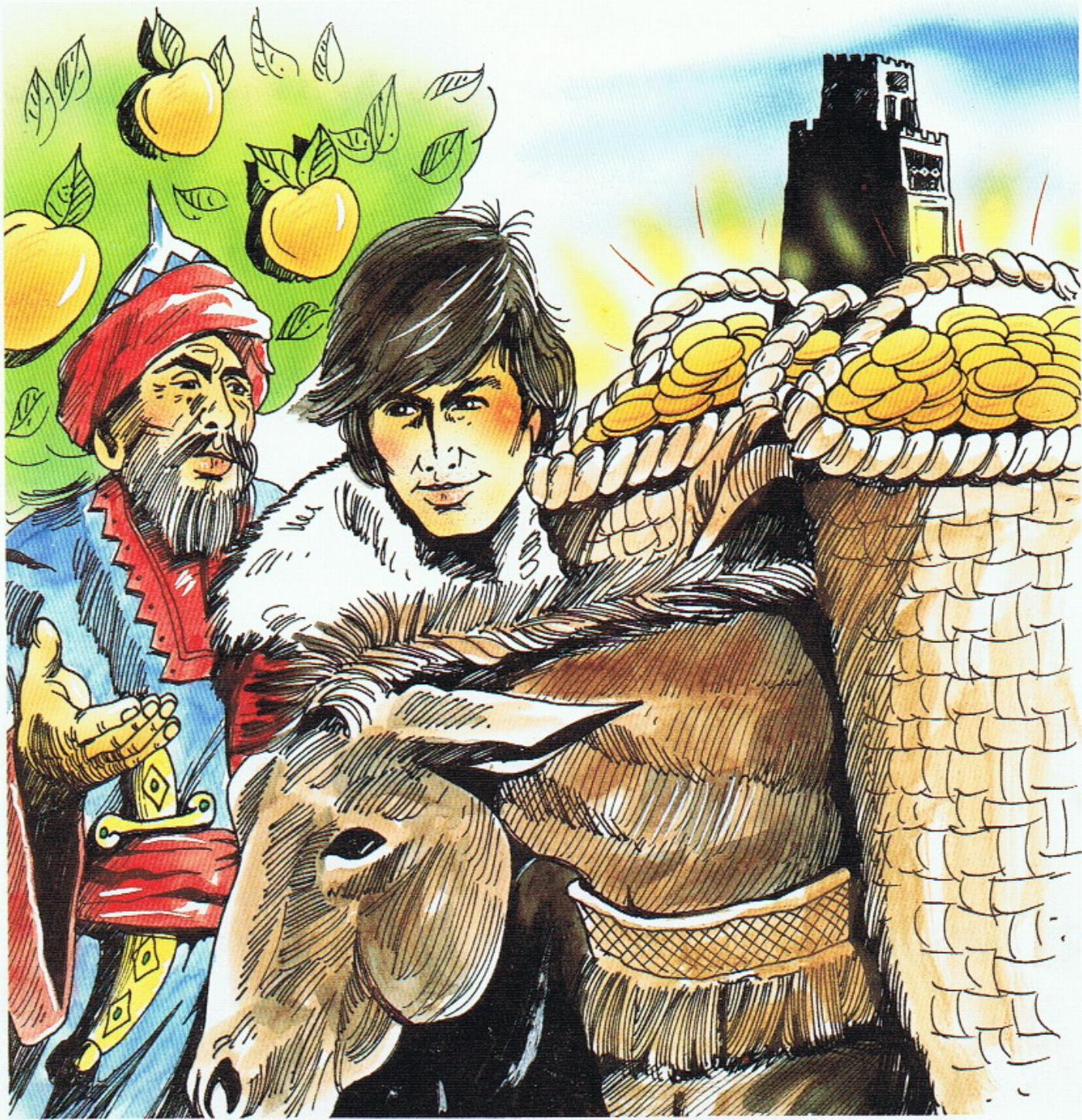
شَخَرَ العملاقُ شَخْرَةً عَظِيمَةً، لكنَّ بيارُنْ لمْ يَتَرَاجَعْ هذهِ المرةَ. ولمْ يَمضِ وقتٌ طَويِّلٌ حتَّى كانَ قدْ تَرَكَ الْقَلْعَةَ. وَتَوَقَّفَ لَحْظَةً خارِجَ السُّورِ ليَقْرَأَ ما في وَرَقَةِ العملاقِ.

كانت أشعة الشمس قد بدأَت بالانتشار، وأخذَت حركة الوطاويط العملاقة تتساءل في الفضاء، فاسرع بيارن يتجه صوب الشاطئ مُستترًا بالصخور.

استقبله صاحب القارب العجوز بترحاب عظيم، وسأله عن ورقة العملاق. فاستمهله بيارن، وقال له: «أوصلي أوّلا إلى الشاطئ!»

وصل القارب إلى الشاطئ فقفز بيارن منه، وقرأ في الورقة ما يأتي: «لن يتحرر صاحب القارب العجوز إلا إذا وضع طاقيته على رأس أحد الراغبين في العبور، وعندئذ يعلق ذلك العابر ولا يتحرر من سلطاني أبدًا».





ذَاعَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ بِيَارُونَ قَدْ عَادَ سَالِمًا وَمَعَهُ شَعَرَاتُ الْعِمْلَاقِ الْفِضِيلَةِ الثَّلَاثُ. فَكَانَ النَّاسُ يَسْتَقْبِلُونَهُ حَيْثُمَا حَلَّ اسْتِقبَالًا عَظِيمًا.

فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مَرَّ أَوَّلًا فِي مَمْلَكَةِ دَهِيْسْتَانٍ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَلِكُهَا بِتَرْحَابٍ عَظِيمٍ، وَاصْطَحَبَهُ إِلَى شَجَرَةِ التُّفَاحِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ عَادَتْ تَحْمِلُ ثِمارَهَا الْذَّهِيْةَ. وَعِنْدَمَا رَغَبَ بِيَارُونَ فِي مُغَادَرَةِ الْقَصْرِ وَهَبَهُ الْمَلِكُ بَعْلًا ضَخْمًا مُحَمَّلًا بِالْذَّهَبِ.

مَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَمْلَكَةِ عَسَلِسْتَانِ فَاسْتَقْبَلَهُ مَلِكُهَا بِتَرْحَابٍ عَظِيمٍ أَيْضًا ، وَاصْطَحَبَهُ إِلَى يَنْبُوعِ الْعَسَلِ الَّذِي كَانَ قَدْ عَادَ يَتَفَجَّرُ بِالْعَسَلِ الشَّهِيِّ . وَعِنْدَمَا رَغِبَ بِيَارْنُ فِي مُغَادِرَةِ الْقَصْرِ وَهَبَهُ الْمَلِكُ بَعْلًا ضَخْمًا مُحَمَّلًا أَيْضًا بِالْذَّهَبِ ، وَبِجَرَّاتِينِ مِنَ الْعَسَلِ الشَّهِيِّ .

وَهَكَذَا مَضَى بِيَارْنُ فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ يَسُوقُ بَعْلَيْنِ مُحَمَّلَيْنِ بِالْذَّهَبِ وَبِجَرَّاتِينِ مِنْ أَطْيَبِ الْعَسَلِ .





وَصَلَ بِيَارْنُ إِلَى مَمْلَكَةِ عَمِّهِ بُورْغٍ، فَفَرَحَ النَّاسُ بِعَودَتِهِ وَاصْطَفَوْا فِي الْطُّرُقَاتِ
يُرْجِبُونَ بِهِ وَيَرْفَعُونَ الرِّيَاتِ.

وَوَقَفَتْ زَوْجَتُهُ الْفَاتِنَةُ كَاتِي عَلَى شُرْفَةِ الْقَصْرِ تَتَظَرُّ وُصُولَهُ. وَعِنْدَمَا أَطَلَّ رَكْضَتْ
إِلَيْهِ وَقَدِ امْتَلَأَتْ عَيْنَاها بِدُمُوعِ الْفَرَحِ.

أَمَا الْمَلِكُ بُورْغُ فَقَدْ أُصِيبَ بِذُهُولٍ عَظِيمٍ. وَصَارَ يَخافُ كَثِيرًا مِنْ زَوْجِ ابْنَتِهِ الَّذِي
قَهَرَ الْعِمَلاقَ وَعَادَ بِشَعَرَاتِ شَارِبَيْهِ الْفِضْيَةِ.

وَكَانَ الْمَلِكُ يَنْظُرُ إِلَى الْذَّهَبِ الَّذِي عَادَ بِهِ بِيَارُونْ بِحَسَدٍ شَدِيدٍ. وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ :
 «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا الْذَّهَبِ كُلَّهِ ، أَيْثَا الصَّهْرُ الْعَزِيزُ ؟»
 اِتَسَمَ بِيَارُونْ ، وَقَالَ : «لَقَدْ جَمَعْتُهُ مِنْ أَرْضِ جَزِيرَةِ الْوَطَاوِيطِ ، فَإِنَّهُ مُتَشَّرُ هُنَاءً
 بِوَفْرَةٍ . مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَطْلُبَ مِنَ الْعَجُوزِ ، صَاحِبِ الْقَارِبِ ، أَنْ يَحْمِلَكَ إِلَيْهَا .»
 هَبَ الْمَلِكُ مِنْ فَوْرِهِ يَرْكَبُ حِصَانَهُ لِيَعْرِفَ الْذَّهَبَ مِنْ جَزِيرَةِ الْوَطَاوِيطِ ، لَكِنَّهُ لَمْ
 يَعُدْ مِنْ هُنَاءً أَبَدًا ، فَقَدْ كَانَ صَاحِبُ الْقَارِبِ الْعَجُوزُ يَتَنَظَّرُ عَابِرًا مِنَ الْعَابِرِينَ لِيَرْمِيَ
 عَلَيْهِ طَاقِيَّتَهُ .





نُصِّبَ بِيَارُونْ مَلِكًا عَلَى الْبِلَادِ فَحَكَمَ بِعَدْلٍ وَمَحَبَّةٍ . وَاسْتَدْعَى وَالِدَيْهِ اللَّذَيْنِ رَبَّيَاهُ صَغِيرًا ، وَعَلِمَ مِنْهُمَا أَنَّهُمَا وَجَدَاهُ طِفْلًا فِي صُندوقٍ .

وَسَرَّ عَانَ مَا تَوَصَّلَ إِلَى مَعْرِفَةِ وَالِدَيْهِ الطَّبَّاعِينَ . وَمَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَتَهُ وَفَرَحَهُ عِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّهُمَا الْحَطَابُ وَزَوْجُتُهُ اللَّذَانِ اسْتَضَافَاهُ فِي كَوْخِهِمَا الصَّغِيرِ فِي الْغَابَةِ ، وَأَنْقَذَا حَيَاتَهُ .

وَقَدْ بَنَى لِوَالِدَيْهِ الطَّبَّاعِينَ قَصْرًا ، وَبَنَى لِوَالِدَيْهِ اللَّذَيْنِ رَبَّيَاهُ صَغِيرًا قَصْرًا أَيْضًا . وَعَاشُوا كُلُّهُمْ فِي سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ .

كتاب الفراشة - حكايات محبوبة

- ١ . ليلي والأمير
- ٢ . معروف الإسكافي
- ٣ . الباب الممنوع
- ٤ . أبو صير وأبو قير
- ٥ . ثلاث قصص قصيرة
- ٦ . الابن الطيب وأخواه الحمودان
- ٧ . شروان أبو الدباء
- ٨ . خالد وعايدة
- ٩ . جحا والتجار الثلاثة
- ١٠ . عازف العود
- ١١ . طربوش العروس
- ١٢ . مهرة الصحراء
- ١٣ . أميرة اللؤلؤ
- ١٤ . بساط الرّيح
- ١٥ . فارس السحاب
- ١٦ . حلّاق الإمبراطور
- ١٧ . عملاق الجزيرة
- ١٨ . نبع الفرس

مَكْتَبَةُ بَلْقَانٍ نَاسِرُونْ ش.م.ل.
سَاحَةُ رِيَاضِ الْصَّلَحِ ، صُ.ب. : ١١-٩٤٥
بَيْرُوتُ ، بَلْقَانٍ

© المُوْقَوْقَ الْكَامِلَة مُحَفَّظَةٌ لِمَكْتَبَةِ بَلْقَانٍ نَاسِرُونْ ش.م.ل. ١٩٩٣

الطبعة الأولى ،
طبع في لبنان

كتاب الفراشة



حكايات محبوبة ١٧. عُمَّالِقُ الْجَرَيْرَةِ

في كتب الفراشة سلسل تناول ألواناً من كتب الفراشة تمتع بالتسويق الشديد ، الموضوعات في العلوم المبسطة والأدب وبرسوم ملونة بدعة ، وبمعارف جديدة القصصي والحضارات . ويراعى فيها سين قريبة المتناول ، وبلغة عربية صافية واضحة . إنها كتب مطالعه ممتازة .



مَكَتَبَةُ لِبَنَانٍ نَاسِرُون

01 C 195208 رقم الكتاب